

جامعة محمد بوضياف  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم علوم الإعلام والاتصال



# تقنيات الاتصال

مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة الثالثة ليسانس اتصال وعلاقات عامة



محاضرة رقم 01

مدخل عام إلى تقنيات الاتصال

الدكتور اسعيداني سلامي  
أستاذ محاضراً في الاعلام والاتصال  
تخصص: اتصال استراتيجي

أفريل 2024



كلية العلوم  
الإنسانية والاجتماعية  
FACULTY OF HUMANITIES  
AND SOCIAL SCIENCES

### مقدمة:

شهد العالم في الآونة الأخيرة العديد من التطورات والتغيرات في مختلف المجالات وخاصة في مجال تقنيات الاتصال، وظهرت العديد من الوسائل الحديثة في تلك التقنيات والتي بدورها ساعدت في تحسين طريقة التواصل بين الأفراد والمجتمع، ولا شك في أن تقنيات الاتصال قد تطورت مع تطور الحياة البشرية على الأرض، لأن الإنسان البدائي استخدم مجموعة من الأدوات البدائية للتواصل مع البشر الآخرين منذ ظهوره على الأرض، لذلك استخدم الجلود والخشب و جاء الحجر ثم جاء التطور بتطور الحياة، وبدأت الكلمات في الظهور بأشكال مختلفة، وفي عصر شهدت وسائل الاتصال العديد من التطور بدخول الطباعة الحديثة وظهور أجهزة التلغراف والتليفزيون والهاتف النقال. وشهدت الألفية الثالثة بظهور الإنترنت ثورة جديدة حقيقية في تطور تقنيات الاتصال، والتي أزال جميع العوائق والقيود في عملية الاتصال بين جميع الناس، وترك هذا التطور أثرًا واضحاً في سياق الاتصالات، كما أن طرق إيصال المعلومات والبيانات أصبحت تعتمد وبشكل كبير على أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والتلفزيونات ذات الوظائف المتعددة، كما تترك الابتكارات التقنية أثرًا في العمليات المستمرة منها إلغاء القيود التنظيمية وتحرير الأسواق والشبكات الأساسية العالمية وتسهيل طرق وصولها إلى الإنترنت بأفضل الطرق، ويظهر الأثر في كيفية تحسين القدرة على الحركة والابتكارات وتوسيع نطاق نشر الأفكار، الأمر الذي يجعل العالم بأكمله بمثابة قرية واحدة يستطيع فيها كافة الأفراد التواصل مع بعضهم البعض دون وجود أي قيود. وعليه سوف يقوم الباحث بتناول الأبعاد المختلفة لمفهوم تقنيات الاتصال عامة

أولاً. تعريف الاتصال

ثانياً. مفهوم التقنية

ثالثاً. تعريف تقنيات الاتصال  
وتكنولوجيات الاتصال

رابعاً. أشكال الاتصال العامة

خامساً. أهمية تقنيات الاتصال

# مدخل عام إلى تقنيات الاتصال

الاتصال (communication) شيء نقوم به في كل زمان ومكان نلتقي فيه بأشخاص، أو نريد أن نوصل معلومة أو فكرة أو أمراً إليهم. إنه من أكثر الأنشطة التي يقوم بها الإنسان في حياته، وبطبيعة الحال أكثر من تناوله للطعام والشراب. ويحدث الاتصال بين الصغار والكبار والأصدقاء والأعداء والرجال والنساء مع بعضهم البعض ومع غيرهم من البشر. (شوقي، 2003، ص45)

فالالاتصال عبارة عملية إنشاء المعاني ومشاركة الآخرين فيها من خلال استخدام الرموز. ويحدث الاتصال عندما يقوم الشخص بإرسال أو استقبال المعلومات والأفكار والمشاعر مع الآخرين. وهذا الأمر لا يشمل اللغة المنطوقة أو المكتوبة فحسب، ولكنه يشمل كذلك لغة الجسد، وأسلوب الشخص في طريقة تعبيره للآخرين. يمكنك أن تتخيل صديقاً لك لم تره منذ مدة، فإذا هو يقابلك بابتسامة عريضة وبيدوك بالتحية، ثم يسألك عن سبب زيادة وزنك، وعن سبب انقطاعك عن الاتصال به فتجيبه مع نظرات منك، وتخبره بأن وزنه هو الآخر قد زاد منذ أن رأيته آخر مرة. فتبادلان الضحك وتدعوه للعشاء في اليوم التالي مع بعض أصدقائك. ثم تخيل حالة أخرى حيث يكون أحد الآباء بصحبة ابنته الصغيرة في أحد الأسواق، وعند مرورهما أمام محل للألعاب تسحب الطفلة يد أبيها للدخول إلى المحل لشراء لعبة رأتها في واجهة المحل. ينظر الأب لابنته نظرة استغراب ويشير لها بأنه مستعجل لشراء ما جاء من أجله، ويعزز قراره بعدم الشراء بسحب يدها للمضي قدماً دون توقف، مما يجعلها تنخرط في البكاء. كل هذا حصل دون أن ينطق أي منهما بكلمة واحدة.

ولك بعد هذا أن تتخيل ما حصل في إحدى المحاضرات العامة من نقاش بين المحاضر وشخص من الحضور لم يتفق مع ما طرحه المحاضر من الآراء والتوجهات ... قاطع الشخص المحاضر أكثر من مرة، وكان يصدر أصواتاً مزعجة، ويبدى تدمراً مما يطرح المحاضر مما اضطر المحاضر إلى أن يطلب من رجال الأمن الموجودين في القاعة إخراج هذا الشخص المزعج.

الأشخاص السبعة السابقون انخرطوا جميعاً في عملية اتصال (communication process) بغض النظر عن مراكزهم الاجتماعية وأعمارهم وتوافقهم أو اختلافهم مع بعضهم البعض.

إن تبادل المعلومات ولغة الجسد وإبداء المشاعر يجعل البشر - عند اتصالهم - ينخرطون في جملة من

الأنشطة: (شوقي، 2003، ص52)

- 1- نشاط المخ حيث يتعين على المتحدث أو المعبر عن نفسه أن يتذكر ماذا قال له الشخص الآخر أو عبر له عنه،
- 2- نشاط نفسي إذ يتعين على كل متصل أن يفهم معاني الكلمات أو الإيماءات وفهم نفسه ونفسيات الآخرين،
- 3- نشاط اجتماعي حيث إن مجرد تبادل المعلومات يحدث في بيئة اجتماعية،
- 4- نشاط ثقافي لأن هناك لغة تستعمل في تبادل المعلومات، واللغة عنصر مهم من عناصر الثقافة.

وتبدأ عملية الاتصال حينما يقرر شخص ما أن يستخدم رمزاً لغوياً (كلمة أو إيماءة أو إشارة أو أي شيء يعطى تفسيراً من أصحاب هذه اللغة) لإثارة معانٍ معينة لدى شخص أو أشخاص آخرين. ونقصد بالمعاني أي استجابات داخلية خاصة بالشخص من صور ذهنية أو تفسيرات أو مشاعر أو مفاهيم كالتى تثيرها فينا الكلمات التي نعرف دلالاتها. وتكتمل عملية الاتصال حينما تتوافق تلك الاستجابات الداخلية للمعاني الموجودة لدى مستقبل (الرسالة) إلى حد ما مع الذي قام بالاتصال (منشئ الرسالة).

ثانياً. مفهوم التقنية

أ- تعريف التقنية

تعرف التقنية بأنها طريقة استخدام المعرفة، وبما في ذلك من الآلات، والطرق، والأدوات، والأساليب من أجل إعادة استخدام الموارد كعناصر مطلوبة من قبل جميع المستخدمين، وهي من أهم عوامل التغيير التي تعمل على تجهيز وإنتاج البضائع وتقديم الخدمات. في منتصف القرن العشرين حققت التقنية انتصاراً كبيراً في القدرة على اكتشاف التكنولوجيا والفضاء، ويتم تعريفها اصطلاحاً "بأنها كل الأعمال التي يقوم بها الفرد وكل الأشياء التي تم إدخالها على الطبيعة والوسائل التي تم تصنيعها في كل ما يقوم به من أعمال، والتقنية (Technology) مصطلح إنجليزي يتكون من شقين، الشق الأول Techno وهي تعني فني، صنعة، والشق الثاني Logia وهي تعني علم، وبالمعنى الاصطلاحي فهي تعني الطرق التي يتم استخدامها في المعرفة والعلم في كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها المجتمع الحديث في الغرب. والتقنية في التعريف والاستعمال

"استخدام المعارف، والأدوات، والقدرات المهارية، بطرق ابتكارية جديدة لتقديم خدمات وصناعة منتجات ذات جودة عالية. (خضر، 2019، ص115)

#### ب- أنواع التقنية:

1. تقنية المحايدة: هي التي تهتم بزيادة رأس المال، وتقوم بدفع العمل.
2. تقنية توفير رأس المال: هي التي تستخدم في الدول النامية.
3. تقنية توفير العمل: وهي التي تتبعها الدول المتقدمة في أعمالها. ومن هذا نستنتج أن تطور التقنية المتبعة يكون حسب الحاجة المستمرة إليها وظروف كل دولة على حدة.

#### ت- خصائص التقنية: (خضر، 2019، ص116)

1. علم له أصل مستقل وأهداف خاصة.
2. يتمتع بخاصية التطبيق بهدف تحقيق الوعي واكتساب المعلومات.
3. علم يهتم بالإنسان فهو يبحث على تطوير قدراته وخبراته المعرفية.
4. هي عملية تتضمن مجموعة من المدخلات والمخرجات.
5. هي عملية متكاملة (تصميم وتطوير وإدارة).
6. هي عملية ديناميكية: فهي تعني التفاعل بين المكونات.
7. عملية نظامية: فهي نظم كاملة أي أنها نظام داخل نظام.
8. عملية هادفة فهي تهدف إلى حل المشكلات.
9. عملية متطورة تلقائياً "من خلال عمليات المراجعة والتعديل.

#### ث- أهداف التقنية:

تعمل التقنية على الوصول إلى العديد من الأهداف والتي نعرضها فيما يلي:

1. رفع مستوى التعليم عند الأفراد من خلال مساهمتها في نشر الثقافي.
2. الوقاية من المشكلات من خلال التعرف على الأفكار التي تعيق تطور وتقدم المجتمع.

3. العمل على حل المشكلات، عن طريق توفير حلول من خلال استخدام التقنيات الحديثة.
4. غرس المبادئ في الأفراد وذلك من خلال الاتفاق على التقاليد العامة والأسس التي من خلال يتم تأسيس ثقافة المجتمع.
5. الشعور بالرفاهية والسعادة، حيث إنها الوسيلة التي من خلالها تتوفر الأجهزة التي تمد الإنسان بكل وسائل الترفيه.
6. تعليم الأفراد كيف يمكن التعامل مع التقنيات الحديثة، والتي تتمثل في صيانة الأجهزة والتحكم فيها عن طريق التعرف على مكوناتها وطرق صيانتها. (شكري، 1998، ص 53)

#### ج- فوائد التقنيات:

هناك العديد من الفوائد للتقنيات، وفيما يلي بعض من هذه الفوائد:

- a. تدخل التقنية في كافة المجالات التعليمية والخدمية.
- b. توفر التقنيات كافة المعلومات التي تتضمن القطاعات الصناعية والتجارية والتعليمية، بالإضافة إلى رفع المستوى الثقافي والمهني للأفراد.
- c. تعمل التقنية على تقريب التواصل بين أفراد المجتمع أو بين أفراد المنظمة من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، وتطوير الإمكانيات التي من خلالها يمكن التواصل مع الآخرين، وتتمثل في المكالمات الهاتفية عبر تلك الشبكات.
- d. كما ساعدت وجود هذه التقنيات في كثير من الفجوات، حيث عملت على تمكين ذوي الإعاقة من التعلم وممارستهم للحياة اليومية، وكذلك وجود العديد من البرامج التي تتيحها تلك التقنيات لخدمة المكفوفين، أدت إلى قيامهم بالمهام اليومية دون عناء، ومواصلة حياتهم في مختلف التخصصات.
- e. تساعد التقنية مستخدميها في الحصول على المعلومات من خلال شبكة الإنترنت، وذلك للحصول على البيانات في كافة المجالات.

f. تطوير الأجهزة من خلال الاعتماد على تلك التقنيات كأجهزة الفيديو، فهي التي تقوم بتصنيعه

على أساس تقنيات حديثة التصنيع.

### ثالثاً. تعريف تقنيات الاتصال وتكنولوجيات الاتصال

يعتبر مفهوم تقنيات الاتصال مفهومًا (قديمًا/ حديثًا) يتميز بالوضوح في التعبير عن الطرق التي يُستخدمها

الأفراد والشعوب للتواصل بين بعضهم، حيث يشمل هذا المفهوم المشاعر والمعلومات القابلة للتبادل بين الأطراف

المختلفة، وهذا يتضمن على سبيل المثال التبادل المشترك للأفكار بين الأطراف.

هناك العديد من المفاهيم التقنية الحديثة للاتصال عبر العصور مثل: الاتصالات اللاسلكية والإنترنت

والهواتف الذكية وتطبيقات التراسل.

• الكتابة هي الطريقة الوحيدة للتواصل ويتم تحميل الرسائل المكتوبة من خلال توظيف بعض الأفراد

لتسليمها.

إما سيرًا على الأقدام أو بركوب الدواب.

• بدأت عملية الطباعة في العصر النهضوي وكانت في البداية محصورة في نسخ الكتب، إلا أنها تطورت لاحقًا

وأصبحت الوسيلة الرئيسية لطباعة الصحف والمجلات.

• الهاتف: يعد ابتكار الهاتف حدثاً فريداً غير مسبوق في تاريخ العالم، إذ أتاح للناس الاتصال الصوتي بدلاً

من الاتصال الكتابي فقط.

ظهرت وسائل الاتصال منذ وجود الانسان على الأرض، وارتبطت تطور وسائل الاتصال بحركة ونشأة

المجتمعات البشرية، حيث سعى العنصر البشري إلى العمل على تطوير وتحديث الوسائل التي يستقي منها معلوماته

من البيئة المحيطة، ولا يوجد ما هو وسائل اتصال قديمة ووسائل اتصال حديثة، فجميع وسائل الاتصال الحديثة

كانت بالفعل موجودة في الماضي، ولكن كل ما حدث هو تحديث للوسائل والأدوات المستخدمة في الماضي، وذلك

يعني أن التقنيات الحديثة ما هي إلا مجموعة من التراكمات الكمية والكيفية الحضارية التي تطورت مع الزمن

بتطور الانسان. (شوقي، 2003، ص59)

## أ- تقنيات الاتصال في العصور البدائية:

لقد بدأ الانسان القديم في استخدام أدوات ووسائل من البيئة المحيطة به في عملية الاتصال، حيث كان يعتمد على مجموعة من الوسائل البدائية كالرسم على الأحجار أو التماثيل، وأيضًا رسم العلامات على الأشجار والمعابد كوسائل للتواصل والتنبيه، ثم جاءت الخطوة الثانية في تلك العصور وبدأ الحفر على الأحجار والأخشاب، واستخدام الحمام الزاجل في توصيل الرسائل، وكان الإغريق هم أول من قاموا باستخدام الحمام الزاجل في عملية إرسال الرسائل، وذلك في عام 776 قبل الميلاد، وشاعت هذه الطريقة في مصر والصين، ولقد قام المصريين القدماء والبابليين والسومريين والآشوريين باستخدام هذه الطرق، ثم جاءت الخطوة الأكثر تقدمًا والتي تمثلت في ظهور أوراق البردي في مصر والأوراق التي كان يتم صنعها من جلود الماعز والأغنام والأبقار وغيرها من الجلود، ثم بدأت تظهر أنواع الكتابة على هذه الأوراق بالأساليب الرمزية.

ويعتبر من أبرز أنواع الكتابة هو الخط الصوري عند قدماء المصريين والذي كان يطلق عليه الخط الهيروغليفي، وأيضًا الخط الصوري عند السومريين، والذي لا يحتوي على أصواتًا كما في الكلمات المنطوقة التي تمثل مجموعة من الأفكار المنسقة التي لها معان وأفكار، ومع الوقت تطورت الكتابة الرمزية، وجاءت بعدها الحروف الصوتية، ثم تجمعت فيما يعرف بالحروف الأبجدية والتي كان لها دور بارز في تطور وسائل الاتصال، وبد ذلك بدأت الطباعة في التطور من خلال استخدام الصفائح التي كان يتم صنعها من جلود الحيوانات، ثم استمرت عملية الكتابة على الأخشاب إلى ما بعد اختراع الحروف وآلات الطباعة الخشبية في أواخر القرن الخامس عشر على يد (هيدربرج) أحد علماء القرن الألمانيين وذلك في بداية عصر النهضة. (ماكبرايد، 1981، ص29)

## ب- تقنيات الاتصال في عصر النهضة:

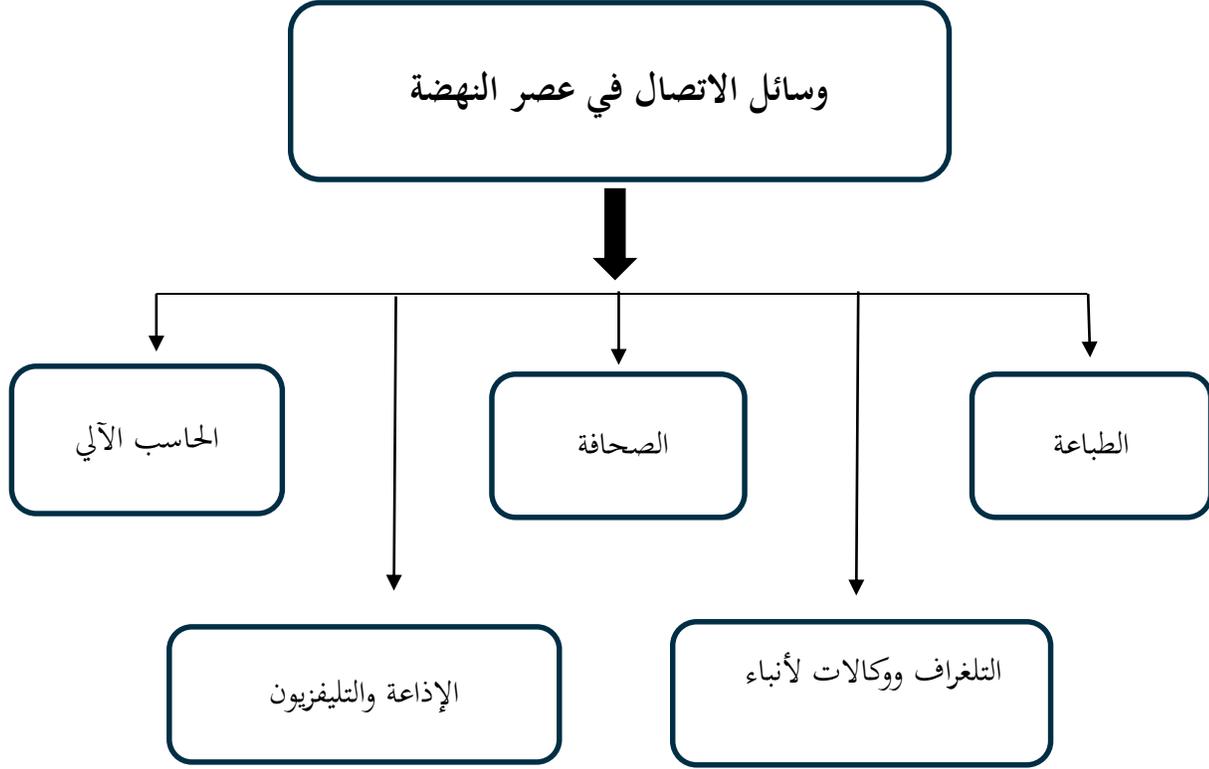
ولقد ظلت العديد من وسائل الاتصال القديمة يتم استخدامها مع التطورات التي يشهدها العالم، حيث بدأت تظهر وسائل الاتصال الحديثة والتي تتمثل في وسائل الاتصال بالصوت والصورة والرموز والإشارة والإذاعة والتلفزيون والمسرح والخطابات والرسائل والتليفون وغيرها من وسائل الاتصال التي بدأت في الظهور بعد قيام الثورة الصناعية، وهذه الوسائل تعتبر تطويرًا للوسائل التي كانت سائدة في العصور القديمة، حيث كانت الخطابة في تلك العصور تؤدي دورها في عملية الاتصال ولكن على نطاق محدود، لذلك جاءت الوسائل الحديثة لتوسيع

هذا النطاق، فظهرت الميكروفونات والإذاعة التي تستطيع بث هذه الخطابات إلى المزيد من الناس والتي تستطيع أن تصل إلى العالم بأكمله، كما عمل الترنزستور على جعل الكلمة تصل إلى البيوت والأماكن، كما تميز الترنزستور بصغر حجمه مما أدى إلى سهولة الأفراد لحمله وأيضًا رخص ثمنه جعل استخدامه متاح للكثير من الأفراد. (الدليبي، 2016، ص178)

لقد كان الاتصال عن طريق الصورة في العصور القديمة محدودًا على نطاق الأحجار أو الأخشاب أو الجداريات التي يتم الرسم عليها، ولكن مع ظهور التصوير الفوتوغرافي وأجهزة الزنكغراف أصبح الاتصال عن طريق الصورة يصل إلى مئات الآلاف والملايين من البشر، حيث بدأ تظهر الصحف والجرائد التي كان يتم نشر الصور فيها، ثم ظهرت السينمات والتلفزيون التي بدأت في استعمال الصور المتحركة والتي شهدت أعلى مراحل التطور والتغيير في الفترات الأخيرة. كما شأهت الكتابة المزيد من التطور من نطاق محدود للغاية يتمثل في الاتصالات الفردية من خلال الرسائل والتسجيلات للأحداث والمعلومات أو من خلال المؤلفات المخطوطة والتي تكون في نسخ محددة لا تصل إلى عدد كبير بالإضافة إلى تكلفة الوقت والجهد الكبير، ولكن مع ظهور المطابع وآلات الجمع والتكنولوجيا والتقنيات الحديثة أصبح الكتابات تصل إلى ملايين الأفراد والبلدان في وقت قصير جدا وبتكلفة منخفضة. (سلامة، 1995، ص213)

وهناك مجموعة من وسائل الاتصال التي بدأ استخدامها في عصر النهضة في العديد من المجالات والتي

تعتبر بمثابة نقلة في عالم الاتصال، وتمثل هذه الوسائل فيما يلي:



شكل رقم 2: يوضح وسائل الاتصال في عصر النهضة

وفيما يلي توضيح كلاً من هذه الوسائل على حدة: (دورون، 1997، ص 456)

### 1. الطباعة:

تعتبر الطباعة هي الوسيلة التي أدت إلى تغير شكل وسائل الاتصال وتطويرها، فبعد أن كانت عملية الاستنساخ تتم على الأحجار وأوراق الشجر والأخشاب، ولقد عمل اكتشاف الطباعة على فتح آفاق واسعة نحو عمليات النشر وتكاثر الكتب وتطوير وسائل الاتصال بين الأفراد. حيث نشأت الطباعة في الصين في القرن التاسع، ثم بدأت في الظهور في أوروبا وخاصة مع بداية من القرن الخامس عشر ميلادياً. فمهدت لانتشار الكتب والمجلات والصحف وعملت على تحفيز الأفراد على القراءة والكتابة.

وعلى الرغم ممن الإشارة إلى ظهور الطباعي لأول مرة في الصين إلا أن بعض المؤرخين يرجحون أسبقية البلاد العربية في استخدام الطباعة، مشيرين إلى بداية ظهورها في بلاد ما بين النهرين، وخاصة في الحضارات البابلية والأكادية والسومرية حيث تعتمد الطباعة على الحجر. ويمكن القول بأن ازدهار عملية الطباعة بدأ عندما قام

العالم الألماني (وهانز جونتبرغ) سنة 1436 ميلادياً باختراع الطابعات، كما قامت صحيفة (التايمز اللندنية) باستخدام مطبعة بأسطوانتين تعمل لأول مرة باستخدام البخار، والتي تمكنت من القيام بطبع 5511 نسخة خلال الساعة.

ثم بدأت تتوالى صناعة المطابع في العديد من الدول كأمریکا وأوروبا والعديد من الدول والتي انصب تفكيرهم على تطوير الفاعلية والسرعة في عمليات الطبع. الأمر الذي عمل على ازدهار صناع المطابع وتطور عملية النشر المختلفة والتي تستهدف الصحف والمجلات والدوريات، وصار التنافس قائم على من يقوم بطباعة المزيد ومن يستطيع الوصول إلى أبعد نقطة من الوصول إلى أكبر مجتمع في أسرع وقت. (ماكبرايد، 1981، ص 35)

### 2- الصحافة:

تعتبر الصحافة من أبرز وسائل الاتصال والتي كان لميلادها دفعة قوية لوسائل الاتصال، وكان لظهورها أثر كبير على حياة الأشخاص والمجتمعات، حيث تم استقبال أول صحيفة بالكثير من الاهتمام والشغف وذلك لأنها وسيلة إعلامية قامت باختصار العديد من الأشياء التي كانت مطلوبة من قبل الكثير للحصول على الأخبار والمعلومات. وبحلول القرن الخامس عشر، كان العديد من التجار في المدن الألمانية والإيطالية يطبعون جميع السجلات المكتوبة بخط اليد والتي تحتوي على أحداث مهمة لتوزيعها على العمال. وفي بداية القرن السابع عشر، بدأت ألمانيا في استخدام المطبعة في طباعة تلك، وبمرور الوقت بدأت جميع الحكومات في باريس ولندن في طباعة النشرات الإخبارية الرسمية. ويعتبر ظهور الصحافة كوسيلة اتصال من أهم الأحداث البارزة والاكتشافات المميزة، ومع تطور الأحداث وتسابق الأفراد من أجل الحصول على المعلومات ونشر الأخبار كان لظهور الصحافة العديد من المميزات حيث أدت إلى زيادة الصلات والروابط كلاً من الكاتب والقارئ، واستطاعت الصحافة مواجهة ونقد الخرافات والممارسات التي كانت تمارس من قبل رجال الكهنوت وخاصة في أوروبا. (ولاء، 2016، ص 53)

### 3- التلغراف ووكالات الأنباء:

يعتبر التلغراف ووكالات الأنباء من أبرز وسائل الاتصال التي عملت على بناء العديد من جسور التواصل وتسهيل الحصول على الأخبار والمعلومات، ولقد تم اختراع التلغراف في عام 1840م على يد الثنائي "سير شارل هويتستون" و "صمويل مورس" والذي أحدث نقلة كبيرة في حقلي الإعلام والاتصال، وجاء ارسال أول برقية في عام

1844م من خلال هذا الجهاز بمثابة قفزة نوعية، بل يمكن القول إنها أحدثت ثورة في تاريخ البشرية. بالإضافة إلى القيام بتوصيل الخطوط والأسلاك بين المدن والدول والقارات وتحت المياه لتوسيع قنوات الاتصال، ولقد أشار (جيمس جوردون بنيت) في مقال له عام 1844، بصحيفة نيويورك هيرالد إلى "إن نقل الأخبار بالتلغراف سوف يوقظ الجماهير كلها، ويجعلها أكثر اهتماماً بالمسائل العامة وسوف يصبح للمفكرين والفلاسفة. والمتقنين جماهير أكثر عدداً وأشد إثارة، وأعمق فكر من أي وقت مضى، ولقد أسهم التلغراف في بروز أنشطة وكالات الأنباء التي كانت تقوم بإرسال الأخبار إلى العديد من الصحف، حيث بداخل مقر كل صحيفة آلة أو جهاز يعمل ضمن حركه أوتوماتيكية دائمة لبث أخبار العالم السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية والرياضية، وأن عمل نشاط وكالات الأنباء يعتبر ضمن أدوات وسائل الاتصال التي تساهم في توصيل المعلومة لآلاف الأفراد في المجتمع، وحرصت وكالات الأنباء منذ بداية الظهور على ارضاء جميع المرتبطين بها في الاتصال معهم، فكانت وكالة "اليونيتدريبريس" تعمل على توصيل الأخبار لأكثر من 71 دولة ويتم ترجمة أعمالها إلى 48 لغة، حيث كانت تقوم بتوزيع 5500 صحيفة وتليفزيون ومحطة اذاعية، ، وحتى السفن التي تقوم بالإبحار في عرض مياه البحار والمحيطات. وعليه فقد تغير شكل التواصل البسيط الذي كان يعتمد عليه الانسان في العصور القديمة، إلى مستويات أدق وأرقى في ظل الاكتشافات والاختراعات التي خدمت مباشرة حقل الاتصال، وفتحت قدرة الانسان على التواصل مع العالم، فعملت على تقليص المسافات إلى أن صار العالم بمثابة قرية واحدة. (أولت، 1985، ص 224)

#### 4- الإذاعة والتلفزيون:

قبل أن يتم الحديث عن الإذاعة والتلفزيون باعتبارهما الوسيطتين الأساسيتين في عملية تطور حقل الاتصال، لابد من أن يتم الإشارة إلى اختراع جهاز اللاسلكي الذي ظهر على يد العالم "جاليلمو ماركوني"، وهو الجهاز الذي بدأ استخدامه في عام 1896 ، وكان بمثابة ثورة هائلة في تاريخ الاتصال، حيث استفادت منه جميع الوكالات والصحف والحكومات والشركات، كما تم تطويره لتشمل استخداماته قطاعات كثيرة، ولقد لعب جهاز اللاسلكي دورًا كبيرًا في انقاذ 700 شخص في أحداث غرق السفينة "تيتانيك" عام 1912.

ولقد لعبت الإذاعة دورًا كبيرًا في تطور وسائل الاتصال، حيث كان لبث الصوت من خلال الاثير أثر عميق في حياة الأفراد والجماعات، الأمر الذي فتح مجالاً جديداً للتواصل ونشر الأخبار والمعلومات للناس، حيث تمكنت الاصوات

الإذاعية من تقليص الكثير من المعوقات المطروحة وعملت على تسهيل المهام للصحف في عملية الحصول على الأخبار بطرق مباشرة من مصادرها وسريعة. (عاطف، 2001، ص98)

ولقد كان الفضل لجون لوجي بيرد في القيام باختراع التلفزيون من مجموعة من الأدوات البسيطة والتي كانت عبارة عن صندوق قديم ومحرك كهربائي وجده في المخلفات، حيث تمكن من القيام بإحداث موجة هائلة في تغير شكل وسائل والاتصال، ولكن تلك المرة بالصوت والصورة معاً، والذي أدخل في العالم موجة جديدة من الاختراعات التي أدت إلى تطوير حقل الاتصال. ويعتبر ظهور التلفزيون وسيلة اتصال لها ثقلها في حقل الإعلام والاتصال، ولقد استطاع الإعلام عن طريق تلك الأداة الوصول إلى حجم كبير من الجماهير الواسعة عبر العالم، وخاصة بعد أن تم التطوير فيها وتطويرها تدريجياً حتى أن أخذت الشكل الذي عليه الآن، فلقد تفاعلت المجتمعات البشرية مع التلفزة في تقريب الأصوات والصورة مباشرة وفي كافة أنحاء العالم خاصة بعد أن تم ربطها بالأقمار الصناعية، وبدأت توالى الاكتشافات والاختراعات في وسائل الاتصال إلى أن وقف انسان القرن الواحد وعشرين على الإنترنت والوسائل الاجتماعية المختلفة التي تصنف ضمن وسائل الاتصال الحديثة، ففي ظل وجود الشبكات العنكبوتية لم يعد العالم قرية فقط بل أصبح غرفة صغيرة وأصبحت جميع المعلومات عابرة للحدود من خلالها. (ولاء، 2016، ص68)

### 5- الحاسب الآلي:

يعتبر جون فينست أتانسوب أول من قام بوضع الأساسات للحاسب الآلي الإلكتروني وذلك في عام 1939، حيث قام بوضع نموذج عملياً لوحدة معالجة البيانات في جامعة (Iowa) الأمريكية، ثم جاء من بعده عالم الرياضيات البريطاني ألان تيرنينج الذي عمل على هندسته كحاسباً آلياً، وقام بإطلاق اسم كولوساس (Colussus) حيث اختص بفك مجموعة الشفرات التي استخدمتها القوات الألمانية أثناء الحرب العالمية الثانية، والذي كان له أثر بالغاً في هذه الحرب مساوياً للأثر التي أحدثته أجهزة الرادار، حيث أظهرت الحرب ضرورة وجود حاسبات سريعة تتعامل جميع المعادلات الرياضية التي تتسم بالتعقيد، مما أدى إلى اختراع الحاسب الآلي والمكمل الرقمي الإلكتروني (Electronic Numerical Intergrator And Calculater EIA) وذلك في جامعة بنسلفانيا والذي كان يحتوي على 17 ألف من الصمامات المفرغة وكان يزن أكثر من 30 طناً ويشغل أكثر من 15 ألف قدم مكعب.

ثم واكب ذلك التطور ظهور بعض شبكات التحويل التي يقوم الحاسب الآلي بالتحكم فيها، الأمر الذي أدى إلى إتاحة فرصة لوجود شبكة اتصال خطية عالمية عن طريق استخدام كابلات الاتصال، أو استخدام الموجات المتناهية في الصغر، وأيضاً وصلات الاتصال من خلال الأقمار الصناعية، مما جعل مستخدمي أجهزة الهاتف قادرين على التواصل مع بعضهم البعض بكل سهولة ويسر، والذي أصبحوا أكثر من 700 مليون مستخدم في العالم، وذلك عن طريق استخدام المودم (Modem)، وهي الوحدات التي تعمل على ربط الحاسبات الآلية ببعضها البعض والقدرة على التواصل وتبادل المعلومات فيما بينهم، الأمر الذي أدى إلى ظهور الشبكة العالمية (الإنترنت) والذي عمل على تيسير الاتصال والقيام بالأعمال المختلفة كحجز المقاعد في الطائرات والفنادق في كافة أنحاء العالم. (دينا، 2020، ص256)

### ج- تقنيات الاتصال الحديثة:

أدت التطورات والتغيرات التي شهدتها وسائل الاتصال الحديثة في عصر النهضة، وخاصة مع ظهور الإنترنت، إلى وصولها إلى الشكل التي هي عليه الآن، حيث أصبحت تتمتع بالتنوع والسرعة في عملية التواصل بين الأفراد والمجتمعات، وتتمثل وسائل التواصل الحديثة في الوسائل التي تتعد في تشغيلها على تقنية التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد في تشغيلها على مجموعة من البرامج المتطورة، كالهواتف الذكية والتي تحتوي على أنظمة تشغيل بشاشات عرض تسمح لمستخدمي الإنترنت القدرة في التواصل مع الغير من خلال الرسائل البريدية أو النصية أو التواصل بالصوت أو الصورة أو بالصوت والصورة معاً.

ويعتبر الهاتف الجوال من أهم الأدوات الحديثة في وسائل الاتصال، حيث ساعد الأفراد في القيام بالكثير من الأمور التي كانت تطلب الكثير من الوقت والجهد في وقت قصير للغاية ودون تكلفة تذكر، فلقد استطاع الأفراد في متابعة أعمالهم من المنزل عن طريقة الهواتف ووسائل الاتصال المختلفة من خلال البريد الإلكتروني والوسائل الصوتية والمؤتمرات التي تتم عن بعد، كما يوفر سهولة استخدام شبكة الإنترنت بسهولة ويسر وبسرعة عليه مما يجعل من السهولة التواصل مع الأفراد في أي وقت وفي أي مكان.

كما تأتي وسائل التواصل الاجتماعي في أعلى درجات وسائل الاتصال استعمالاً من قبل الأفراد في وقتنا الحالي، وذلك لتداولها بين الأفراد ومجانية وسهولة استخدامها، حيث عملت على تسهيل التواصل بين الأفراد والمجتمعات

من خلال التفاعل بين الأفراد بالرد على الرسائل والتعليقات النصية والقدرة على مشاركة الصور والأحداث اليومية مع بعضهم، مما يجعل الأفراد على تواصل مع بعضهم البعض طوال الوقت، وتتمثل في مجموعة من التطبيقات (الوسائط المتعددة) التي تعتمد على الإنترنت، ومن هذه الوسائل ما يلي: (دينا، 2020، ص266)

- الواتس آب.
- الفيس بوك.
- تويتر.
- يوتيوب.
- لينكد إن.
- إنستغرام.
- تليجرام.
- بنترست.
- تمبلر.
- الألعاب التي تتيح التواصل من خلال الرسائل النصية والمحادثات. وغيرها من الوسائل التي أصبحت موجودة على الانترنت في وقتنا الحالي. (ارينا، 2021، ص26)

#### رابعاً. اشكال الاتصال العامة

يتحدد نوع الاتصال بناء على عدد الأشخاص الذين يشتركون فيه. وتبعاً لذلك فإن هناك خمسة أنواع من الاتصال: الاتصال الذاتي - والاتصال الشخصي - والاتصال الجمعي - والاتصال الجماهيري- والاتصال بين الثقافات. وسنشرحها فيما يلي: (بله، 2005، ص401)

#### (1) الاتصال الذاتي: (Intrapersonal Communication)

هذا النوع من الاتصال يحدث لكل منا حينما نتحدث مع أنفسنا. ويتعلق هذا بالأفكار والمشاعر والمظهر العام. كما نراه ونحس به. في ذاتنا. وبما أن الاتصال يتركز في داخل الإنسان وحده، فإنه هو المرسل والمستقبل في

الوقت نفسه. وتتكون الرسالة من الأفكار والمشاعر، كما أن وسيلة الاتصال هي المخ الذي يترجم الأفكار والمشاعر ويفسرها، وهو نفسه الذي يصدر رجع الصدى عندما يقلّب المرء الأفكار والمشاعر فيقبل بعضها ويرفض البعض الآخر أو يستبدلها بغيرها.

ويتأثر الاتصال الذاتي بالاتصال مع الآخرين حيث يبدو المرء مطمئناً أو متزعجاً من علاقاته بالآخرين حسب حسن هذه العلاقات أو سوءها. ويترجم هذا من خلال الاتصال الذاتي بالتفكير فيما حدث من لحظات سعيدة أو مشكلات نتج عنها خصام أو توتر في العلاقة مع الآخرين.

### (2) الاتصال الشخصي: (Interpersonal Communication)

يحدث الاتصال الشخصي حينما يتصل اثنان أو أكثر مع بعضهم البعض عادة في جو غير رسمي، لتبادل المعلومات ولحل المشكلات ولتحديد التصورات عن النفس والآخرين. ويشمل الاتصال الشخصي نوعين رئيسيين هما: الاتصال الثنائي والاتصال في مجموعات صغيرة.

ويشمل الاتصال الثنائي (dyadic) عادة المحادثة بين شخصين كما يحصل بين الأصدقاء. وفي هذا الإطار يرسل ويستقبل كل من الإثنين رسائل من خلال اللغة اللفظية واللغة غير اللفظية معتمداً على الصوت والرؤية في نقل هذه الرسائل. وهنا يتحقق للمتصل أكبر قدر من التفاعل ورجع الصدى، كما يقل التشويش نظراً لمعرفة كل طرف منهما بظروف الاتصال ولديه الفرصة للتأكد من وصول الرسالة وفهمها كما يريد. وفي الاتصال من خلال المجموعات الصغيرة التي لا تتعدى أفراداً قلائل تتحقق للمشاركة فرصة الاتصال والتفاعل مع أعضاء المجموعة. ونظراً لوجود مجموعة من المرسلين والمستقبلين في آن واحد، فإن عملية الاتصال تصبح أكثر تعقيداً من الاتصال الثنائي، كما تزيد فرصة الارتباك وعدم الوضوح وزيادة التشويش على الرسائل. (دينا، 2020، ص312)

### (3) الاتصال الجمعي: (Group Communication)

في الاتصال الجمعي تنتقل الرسالة من شخص واحد (متحدث) إلى عدد من الأفراد يستمعون، وهو ما نسميه بالمحاضرة أو الحديث العام أو الخطبة أو الكلمة العامة. ويحدث هذا عادة من خلال المحاضرات الدينية أو التوجيهية أو التجمعات الجماهيرية أو المظاهرات السياسية وكلمات الترحيب والتأبين، والحديث في الأماكن العامة إلى عدد قليل أو كثير من الناس.

وعادة ما يتميز الاتصال الجمعي بالصبغة الرسمية والالتزام بقواعد اللغة ووضوح الصوت. ولا يمكن غالباً للمستمعين أن يقاطعوا المتحدث، وإنما يمكنهم التعبير عن موافقتهم أو عدم موافقتهم (بالتصفيق أو هز الرأس، أو بالمقابل بالإعراض عنه أو إصدار أصوات تعبر عن عدم الرضا عن حديثه).

### (4) الاتصال الجماهيري: (Mass Media Communication)

يحدث الاتصال الجماهيري من خلال الوسائل الإلكترونية كالإذاعة والتلفاز والأفلام والأشرطة المسموعة والإنترنت والصحف والمجلات والكتب. وتشمل وسائل الاتصال الجماهيري كذلك وسائط الاتصال المتعددة كالأقراص المضغوطة والأقراص المرئية ونحوها. وهذا يعني أن الرسالة يقصد بها الوصول إلى عدد غير محدود من الناس. ورغم كثرة استخدامنا لوسائل الاتصال الجماهيري إلا أن فرص التفاعل بين المرسل والمستقبل قليلة أو منعدمة في أكثر الأحيان.

ولقد مكنت الوسائل الإلكترونية الحديثة، مثل آلات التصوير الرقمية ووسائل البريد الإلكتروني والهاتف المرئي ونحوها، التواصل بين الناس على نطاق واسع متجاوزة الحدود الجغرافية والسياسية وموصلة بين الثقافات المختلفة.

### (5) الاتصال الثقافي: (Intercultural Communication)

الثقافة هي مجموع القيم والعادات والرموز اللفظية وغير اللفظية التي يشترك فيها جمع من الناس. وتتفاوت الثقافات فيما بينها في هذه القيم والعادات والرموز حسب تاريخ الشعوب وأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كما أن الثقافة الواحدة قد يكون بها أكثر من ثقافة صغرى. يشترك العرب مثلاً في ثقافة واحدة واسعة، ولكن كل بلد عربي له ثقافة مميزة، كما أن كل بلد قد يكون به أكثر من ثقافة صغرى تتميز بها عن بقية الثقافات الموجودة في ذلك البلد، وذلك رغم اشتراك هذه الثقافات في أمور جامعة ووجود اختلافات تكبير أو تصغير بينها. (بله، 2005. ص 410)

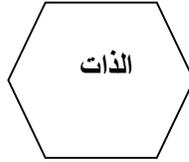
ويحدث الاتصال الثقافي حينما يتصل شخص أو أكثر من ثقافة معينة بشخص أو أكثر من ثقافة أخرى. وحينئذ لا بد أن يعي المتصل اختلاف العادات والقيم والأعراف وطرق التصرف المناسب. وإذا غاب هذا الوعي، فإنه سينتج عن الاتصال قدر من سوء الفهم. على سبيل المثال، لو أنك سرت في مكان عام في الولايات المتحدة الأمريكية

## تقنيات الاتصال

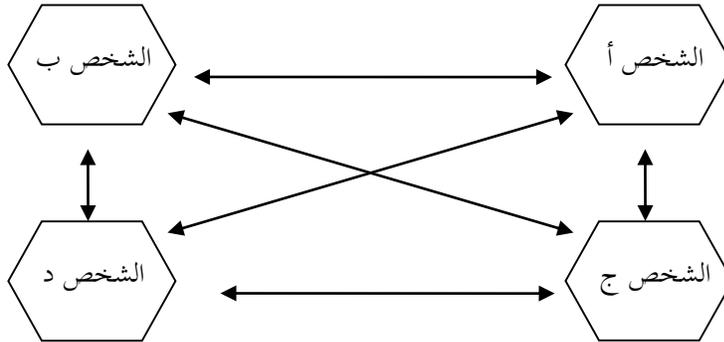
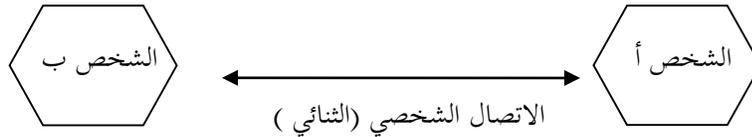
ممسكاً بيد صديقك فسيظن الغربيون أنكما من الجنس الثالث بينما لا يرى الناس في الدول العربية ذلك عيباً، بل هو علامة على حميمية الصلة بينكما.

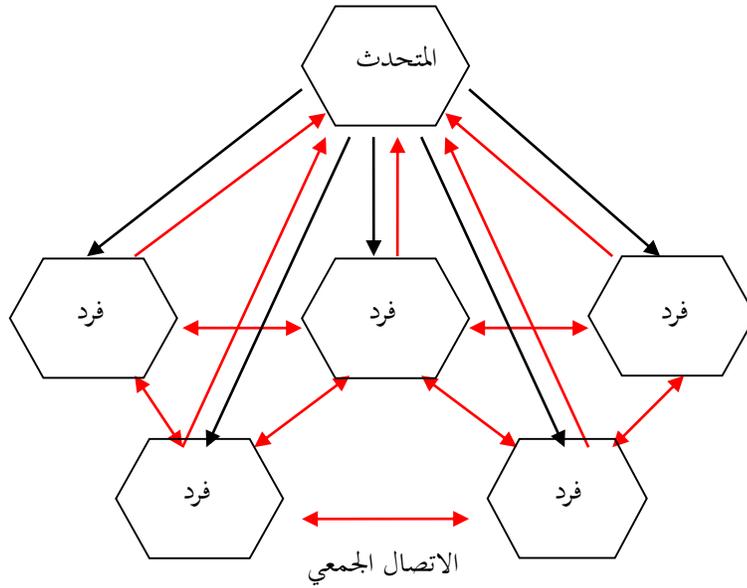
ويمثل الشكل التالي أنواع الاتصال الأربعة الأولى (الذاتي والشخصي والجمعي والجماهيري). أما الاتصال

الثقافي فإنه قد يأتي على أي من هذه الأنواع.



الاتصال الذاتي





←→ الرسالة الفردية  
 ↔ الرسالة الثنائية

شكل 1- نموذج أنواع الاتصال الأساس

(Part One: Basic Principles of Communication 1, P. 17.)

#### خامسا. أهمية تقنيات الاتصال

تقنيات الاتصال وكذا تكنولوجيات الاتصال الحديثة تلعب دورًا حاسمًا في العصر الحديث، حيث أصبحت هذه التقنيات جزءًا أساسيًا من حياة الناس والشركات والمجتمعات. إليك بعض الأهمية الرئيسية لتقنيات الاتصال والمعلومات في العصر الحديث: (بلة، 2005، ص452)

- **التواصل الفعال:** تسمح تقنيات الاتصال والمعلومات مثل الإنترنت والهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي بالتواصل الفعال والسريع بين الأفراد والشركات والمؤسسات في جميع أنحاء العالم.
- **التطور التكنولوجي:** تعزز تقنيات الاتصال والمعلومات التطور التكنولوجي من خلال توفير البيانات والمعلومات والأدوات اللازمة للبحث والابتكار والتطوير في مجالات مثل الطب والعلوم والتكنولوجيا.
- **الوصول إلى المعلومات:** تقنيات الاتصال والمعلومات تسهل الوصول إلى مجموعة كبيرة من المعلومات والمصادر عبر الإنترنت، مما يساعد الناس على التعلم والتطور والتواصل بشكل أفضل.

- تحسين الإنتاجية: تقنيات الاتصال والمعلومات تساعد في تحسين الإنتاجية وتقليل التكاليف من خلال تسهيل عمليات العمل والتواصل وتبادل المعلومات بين الفرق والأفراد.
- التعليم والتعلم عن بُعد: تقنيات الاتصال والمعلومات تمكن من نظام التعليم عن بُعد، مما يتيح للطلاب والمتعلمين حول العالم الوصول إلى الدروس والمواد التعليمية والمدرسين عبر الإنترنت.
- التنمية الاقتصادية: تساهم تقنيات الاتصال والمعلومات في تعزيز التنمية الاقتصادية من خلال تمكين الشركات والأفراد من الوصول إلى الأسواق العالمية وتعزيز العمليات التجارية والتعاون الدولي.